

لمحات من تاريخ الثورات السلميه في العالم

ان نشوب الصراعات القوميه والتي تصاعدت حدتها وصولاً الى حربين عالميتين حتى تغير التوجه الى صراع اخر هو صراع الايدلوجيات الذي ادخل العالم في حرب بارده بين الأتحاد السوفيتي والولايات المتحده الامريكية وبعد ان طوى العالم هذه الصفحه سرعانما دخلنا في نرحلة هيمنة القطب الواحد فقد شهد العالم العديد من الثورات والتحركات الشعبية والانقلابات خلال تلك المراحل لكن في خضم تلك الاحداث حدثت ثورات لا بد من الوقف عندها الا وهي " التي استطاعت بقوة سلميتها من ان تحقق اهدافها وتنتصر على كل "Peaceful Revolution"الثورات السلميه الاسلحه القمعية والدمويه.

" والذي ترأس " جمعية الشرطه المرعبه " George Gapon في العام 1905م قام الكاهن الأرثوذكسي "جورجي جابون والتي تشكلت من قبل العمال بتحشيد اكثر من مائه وخمسون ألف عامل روسي للخروج في مسيرات عبرت شوارع العاصمة خلال موسم الصقيع، هذه المسيرة شكلت أول احتجاج سلمي من نوعه لسلطة قمعية في القرن العشرين، وأشعلت حراكاً شعبياً شاملاً أثمر في النهاية عن أول برلمان منتخب في روسيا، وقيام الملكية الدستوريه ،ففي ديسمبر/كانون الثاني من عام 1904م، قاد "جورجي جابون" موكب عمال ضخم الى " قصر الشتاء" لتسليم التماس الى " القيصر" يوم الأحد 9 كانون الثاني/يناير 1905م فاعتقدت القوات التي كانت تحرس القصر الشتوي ان المتظاهرين جاءوا للانقلاب ففتحوا النار عليهم مما ادى الى مصرع الف متظاهر فاطلق على هذا الحدث اسم "الاحد " ويعتبر بداية المرحله النشطه للثوره فأثارت هذه الحادثه السخط والغضب في جميع The Bloody Sundayالدامي انحاء روسيا وخصوصاً الطبقة العامله مما ادى الى موجه عارمه من الاحتجاجات والتظاهرات التي ادت في النهايه الى تحقيق المطالب التي طالب بها الثوار .

في العام 1923م، وبعد فرض العقوبات والتعويضات على ألمانيا إبان الحرب العالميه، تحدى عمال المناجم والسكك " في ألمانيا جنوداً فرنسيين وبلجيكيين أرسلوا في مهمه لتقويض بقايا قواعد Ruhrgebietالحديدية في حوض "الروور الألمان. انتهج العمال أسلوب العصيان الكامل لأوامر الجنود ورفضوا التعاون معهم ونجحوا في النهاية في إبطاء أهدافهم، إلى أن ضغط البريطانيون والأمريكيون على الجنود وأجبروهم على الانسحاب.

"حركة عصيان مدني واسعة النطاق ضد Mahatma Gandhiبين عامي 1930م-1931م قاد "المهاتما غاندي البريطانيين في الهند، بدأها بإقناع أتباعه بضرورة التوقف عن دفع ضريبة الملح وشراء الملابس والمشروبات، وهي " والراج تعني "الحكم"، أي فترة الحكم البريطاني في المنطقه حيث British Rajالتجارة التي كان يهيمن عليها "الراج كانت المناطق المستعمرة تمثل دولة واحدة، في ذلك الوقت. كانت تلك خطوة أولى في مسيرة طويلة وناجحة من

الحراك الشعبي الهندي من أجل الاستقلال وهي بحق الثورة التي حققت مطالبها دون اراقة دماء سوى دم قائدها "غاندي" نتيجته الخلاف الديني والعرقى والمذهبي.

رفض المواطنون الدانماركيون في فترة الاحتلال الألماني لبلادهم في الحرب العالمية الثانية تقديم دعمهم لآلة الحرب النازية، ونجحوا في صيف عام 1944م في فرض حالة من الركود التام في بلادهم، وهو ما أجبر الألمان على إنهاء حالة الحظر والحصار المفروضة على البلاد؛ هذه الوسيلة ومثيلاتها من الوسائل السلمية كانت متبعة أيضاً في العديد من المدن الأوروبية واستخدمتها شعوب أوروبية مختلفة لمقارعة الزحف الألماني على أوروبا.

في السلفادور بأمريكا الجنوبية، نظم مجموعة من الطلاب والأطباء والتجار عام 1944م حملة إضراب عام ضد Gen.Maimiliano الانتهاكات المتواصلة للحكم العسكري الدكتاتوري للبلاد، أجبرت الحملة الجنرال مارتنيز " على الاستقالة، ونجحت دون استخدام قطعة سلاح واحدة في إقناع أقرب الموالين للدكتاتور، بما فيهم Martinez كبار الضباط، بإيقاف دعمهم له، مما اضطره في النهاية إلى الرحيل إلى المنفى وانتصار الثورة.

في عام 1955م، وبعد أقل من عشر سنوات من خروج البريطانيين من الهند، وصلت أصداة نجاحات "غاندي" إلى "، وهو الزعيم Martin Luther King الولايات المتحدة وألهمت مقالاته وافكاره الواعظ المسيحي" د. مارتن لوثر كينغ الأمريكي من اصول افريقية ومن المطالبين بإنهاء التمييز العنصري و الذي قاد بدوره حملة سلميه تواصلت على مدى خمسة عشر عاماً ضد سياسة التمييز العنصري في الجنوب الأمريكي، مستعينة بشكل أساسي بالمسيرات ونشاطات العصيان المدني والمقاطعة والإضراب.

تلقى أفارقة أمريكا درسهم من الأحداث العظام فقاموا في عام 1963 م بثورة لم يسبق لها مثيل في قوتها اشترك فيها 250 ألف شخص، منهم نحو 60 ألفاً من البيض متجهة صوب نصب لينكولن التذكاري، فكانت أكبر مظاهرة في " التي قال فيها: have a dream اتاريخ الحقوق المدنية، وهناك ألقى "كينج" أروع خطبه: بعنوان "أنى أحلم" " الذي حلم بأن يوم من الأيام أطفالى الأربعة سيعيشون في شعب لا يكون فيه الحكم على الناس بألوان جلودهم، ولكن بما تتطوي عليه أخلاقهم".

ووصف " كينج "المتظاهرين كما لو كانوا قد اجتمعوا لاقتضاء دين مستحق لهم، ولم تف أمريكا بسداده "قبدلا من أن تقي بشرف بما تعهدت به أعطت أمريكا الزوج شيكا بدون رصيد، شيكا أعيد وقد كتب عليه "إن الرصيد لا يكفي لصرفه".

ارتجفت القلوب وارتعشت الانامل، بينما أبت نواقيس الحرية أن تدق بعد، فما أن مضت ثمانية عشر يوماً حتى صُق "مارتن لوثر كينج" وملايين غيره من الأمريكيين بحادث وحشي، إذ أُلقيت قنبلة على الكنيسة المعمدانية التي كانت وقتذاك زاخرة بتلاميذ يوم الأحد من الزوج؛ فهرع "كينج" مرة أخرى إلى مدينة برمنجهام، وكان له الفضل في تفادي انفجار العنف. في حزيران/يونيو 1957 أصبح "مارتن لوثر كينج" أصغر شخص وأول قسيس يحصل على ميدالية "سينجارن" التي تعطى سنوياً للشخص الذي يقدم مساهمات فعالة في مواجهة العلاقات العنصرية، وكان في السابعة والعشرين من عمره. وبهذه المناسبة وأمام نصب لنكولن التذكاري وجه كينج خطابه الذي هاجم فيه الحزبين السياسيين الرئيسيين (الجمهوري والديمقراطي) وردد صيحته الشهيرة: "أعطونا حق الانتخاب"، ونجحت مساعيه في تسجيل خمسة ملايين من الأمريكان ذو الأصول الأفريقية في سجلات الناخبين في الجنوب.

بين الأعوام 1977م-1979 م شهدت إيران احتجاجات سلمية واسعة جمعت الإسلاميين واليساريين والعلمانيين في جبهة واحدة للإطاحة بحكم الشاه محمد رضا بهلوي الموالي لأمريكا. بنهاية 1978م، هيمنت المعارضة الإسلامية على الثورة بقيادة آية الله الخميني، وتزايدت أعداد المحتجين إلى أن بلغت 6-9 مليون إنسان في أوسع تظاهرة شعبية عرفها التاريخ حتى ذلك الوقت. واجه المتظاهرون قوات الأمن بالورود وأطلقوا حملات إضراب عام واسعة شلت اقتصاد البلاد بشكل كامل، وأدت في النهاية إلى هرب الشاه وعائلته إلى المنفى وانتصرت الثورة السلمية .

بعد بضع سنوات من اغتيال "مارتن لوثر كينج"، تحدى مواطنون بولنديون سلطة الحكم الشيوعي في بلادهم من خلال إطلاق مجموعة من النشاطات الشعبية التي لم تكن معروفة على الإطلاق في دول الكتلة الشيوعية. أطلق العمال عام 1980م حملات إضراب واسعة انتزعوا بواسطتها من السلطات حقهم في التنظيم، ما نتج عنه لاحقاً إنشاء منظمة سوليداريتي والتي تعني "تكافل"، وهي المنظمة التي نجحت في النهاية في إسقاط الحكم الشيوعي في بولندا.

بالتزامن مع التغيير الذي شهدته بولندا، انطلقت مجموعة من الأمهات الأرجنتينيات في مسيرات شهيرة عبرت الساحة المركزية للعاصمة "بوينس آيريس" تعبيراً عن سخطهم تجاه صمت حكومتهم عن اختفاء ذويهم. لم تتوقف المسيرات حتى قوّضت شرعية الحكم العسكري في الأرجنتين بشكل كامل، ما نتج عنه في النهاية سقوط النظام بعد هزيمة "حرب الفوكلاند" عام 1982م.

بعد سقوط الحكم العسكري في الأرجنتين انطلقت الحركة الشعبية ضد حكم الجنرال "أوغستو بينوشيه" في جمهورية التشيلي عام 1983م وسرعان ما تصاعدت وتيرتها على شكل مسيرات واضرابات Pinochet

واحتجاجات شعبيه شامله ضد نظام حكمه ،نجحت الاحتجاجات في اسقاط نظام بينوشيه على خلفية استفتاء شعبي لتمديد حكمه بعد ان وافق الدكتاتور نفسه على هذا الاستفتاء ظناً منه بأنه سيحقق الفوز ، في نوفمبر من العام " إلى رئاسة تشيلي في انتخابات حرة Salvador Allende 1970م وصل الزعيم الاشتراكي "سلفادور ألييندي مباشرة لم تعجب الولايات المتحدة، ذلك أن أمريكا اللاتينية كانت تمر وقتها بالاشتراكية، والعداء للرأسمالية، لدرجة جعلت الكثير من القسس يتركون وظائفهم الكنسية في معقل الكاثوليكية ويتجهون للاشتراك في الثورة، والتحريض ضد فساد الحكام الرأسماليين المرضى عنهم من الولايات المتحدة، وذلك في فترة المد الاشتراكي العالمي، والحرب الباردة. اتخذ "طبيب الفقراء" سياسات شجاعة ضربت مصالح الإمبراطورية الأمريكية في تشيلي بانتصارها لجانب الفقراء، وميولها الاشتراكية الواضحة. قررت الولايات المتحدة أن "سلفادور ألييندي" خطر كبير يهدد مصالحها، لكنها لم تستطع الطعن والتشكيك في شرعيته كحاكم ذلك لأنه فاز في الانتخابات بطريقة شريفة، لذا، قررت الإمبراطورية الكشف عن وجهها القبيح، والقضاء على أحلام الشعب التشيلي، والشعوب الفقيرة في العالم، وكان رجلها المختار لهذا هو الجنرال" أوغستو بينوشيه" قائد الجيش الذي استولى على السلطة بإيعاز أمريكي في 11 ايلول/سبتمبر عام 1973م، وحاصر القصر الرئاسي بدباباته مطالباً "سلفادور ألييندي" بالاستسلام والهروب، لكن ألييندي رفض، وارتدى الوشاح الرئاسي الذي ميز رؤساء تشيلي طوال قرنين من الزمان، ليسقط قتيلاً في القصر الرئاسي رافضاً التخلي عن حقه الشرعي.

بدأ "أوغستو بينوشيه" عهده العسكري بقتل الرئيس المفضل للشعب، واستمر حاكماً سبعة وعشرين عاماً كان فيها مخلب القط الأمريكي في المنطقة، والعدو الأول لكل مفكري وكتاب وأحرار أمريكا اللاتينية. غير أن بينوشيه لم ينته في سجن أمريكي مداناً بالإتجار بالمخدرات كما انتهى نوريجا، اللعبة الأمريكية هو الآخر، ولا انتهى مقتولاً على يد شعبه كما انتهى ليونداس تروخيليو - رغم أنه تعرض لمحاولات اغتيال -، بل انتهى مخلوعاً على يد شعبه الذي خلعه رغم قوة نظامه العسكري وأنهى سبعة وعشرين عاماً من خنق الحريات على يد واحد من أسوأ أنظمة العالم الديكتاتورية.

بعد ان اقتحم "أوغستو بينوشيه" ورجاله القصر الرئاسي، وقتلوا "ألييندي"، حلوا الكونجرس التشيلي، وعلقوا الدستور، أعلنوا أنفسهم المجلس العسكري الحاكم، وحرموا الأحزاب السياسية اليسارية التي شكلت تحالف ألييندي الحاكم، منعوا أي نشاط سياسي، ومارسوا الإرهاب السياسي. طاردوا اليساريين في كل أنحاء البلاد، ونتيجة لأفعال المجلس العسكري، قتل أكثر من ثلاثة آلاف تشيلي أو اختفوا، كما عذب وسُجن أكثر من سبعة وعشرين ألفاً، ونُفي الكثيرون، أو هربوا طالبين اللجوء السياسي، ومنهم السياسية التشيلية إيزابيل ألييندي ابنة سلفادور ألييندي، والروائية التشيلية الأعظم إيزابيل ألييندي ابنة أخيه.

في العام 1980 م أُقر دستور جديد للبلاد، واستفتاء بمرشح واحد للسلطة، لكن البلاد التي كانت تمر بالكراهية لنظام بينوشييه، والضغط الدولية المتزايدة، أعادت القاعدة المدنية إلى البلاد، منذ العام 1988، حين رفض الكونجرس إقرار دستور يتيح لـ "بينوشييه" حكم البلاد طوال حياته وفضل بينوشييه، الذي كان لا يزال محتفظاً بنفوذه الكبير سياسياً وعسكرياً، أن يتنازل عن رئاسة البلاد لـ "باتريسيو أيلوين" الرئيس المنتخب ديموقراطياً عام 1989م، وذلك في العام 1990م، لكنه حافظ على منصبه كقائد للجيش حتى 1998م، حين أخذ مقعداً في مجلس الشيوخ طبقاً لتعديلات دستورية أقرت في 1980م.

في عام 2002م، سافر رجل تشيلي القوي، الحاكم الديكتاتور العجوز الذي بقي يتمتع بنفوذ هائل على الحياة السياسية في تشيلي إلى بريطانيا لإجراء فحوص طبية، وبينما كان هناك، أعتقل بتقويض قضائي أصدره القاضي الإسباني "بالتاسار جارسون"، وبقي قيد الإقامة الجبرية لأكثر من سنة، قبل أن يتم إطلاق سراحه لأسباب طبية، عاد إلى تشيلي، وترك مقعده كسيناتور، بعد قرار من المحكمة العليا بأنه يعاني من "خرف وعائي" لا يمكن معه أن يُحاكم لأفعاله، ثم في مايو 2004 م حكمت محكمة تشيلي العليا بناء على تصرفاته بأنه قادر على الصمود في محاكمة، وبدأت محاكمته في ديسمبر من العام نفسه لتهم تتعلق بحقوق الإنسان. يتهمه معارضوه بتحطيم ديموقراطية تشيلي، واتباع سياسة إرهاب الدولة المنظم التي قتلت وعذبت آلاف المعارضي، وتفضيل مصالح الفئة الثرية الحاكمة، بتبني سياسيات اقتصادية أدت ذوي الدخل المتدني، وخدمت النخبة الثرية.

والى الجانب الآخر من العالم، وتحديدًا في الفلبين عام 1986م، وبعد محاولة تزوير قام بها الدكتاتور "فرديناند" لسرقة الانتخابات الرئاسية في البلاد، قادت أرملة أحد الزعماء الذين تم اغتيالهم Ferdinand Marcos ماركوس "مئات الآلاف من المواطنين إلى الشوارع في إحدى أكبر التظاهرات Corazon Aquino سابقاً" كورازون اكينو السلمية التي شهدتها البلاد في تاريخها. اضطر الجيش للوقوف في صف الثورة وسحب دعمه للدكتاتور وجرمه من أي فرصة للاستيلاء على السلطة بالقوة، مما اضطره إلى الهرب هو وعائلته إلى خارج الفلبين وانتصار الثورة في الفلبين.

بعد مرور وقت قصير على نجاح الفلبينيين في إرساء الديمقراطية في بلادهم، بدأ الفلسطينيون انتفاضتهم الشعبية الأولى "1987م-1993م" ضد ممارسات جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية والقطاع، وقادوا مجموعة من المسيرات وحملات الإضراب والعصيان المدني ورفض دفع الضرائب، حتى أنهم شرعوا في بناء وتطوير شبكة خاصة بهم من الخدمات الاجتماعية. هذه الموجة العارمة من الاحتجاجات السلمية، كانت الأوسع نطاقاً وحققّت أكبر

المكاسب للفلسطينيين منذ بدء صراعهم من أجل حق تقرير المصير ،حشدت اعتراف دولي واسع بالفلسطينيين، وقادت لبدء المفاوضات مع الإسرائيليين وصولاً إلى مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو. في جنوب أفريقيا عام 1983م، توحدت مجموعة من النقابات والتنظيمات والقيادات الدينية في حملة سلمية واسعة ضد سياسة الفصل العنصري، نجحت الحملة، بالتزامن مع العقوبات الدولية التي فرضت على جنوب أفريقيا، في الضغط على السلطة لإطلاق سراح الزعيم "نيلسون مانديلا"، وبدأت على إثرها مفاوضات أدت فيما بعد إلى ترسيخ الأسس الديمقراطية في البلاد.

" بعد أيام من سقوط Velvet Revolution في التشيك عام 1989، قامت الثورة التي اطلق عليها "الثورة المخملية جدار برلين، اجتمع الآلاف من الطلاب على أطراف "ساحة وينتسلاس" في براغ وبدؤوا بالغناء: "ليس بحوزتنا أي أسلحة والعالم بأسره يتطلع". تعرض الطلاب للضرب بقسوة من قوات حفظ النظام، إلا أن الحركة واصلت تصعيدها وبلغت أعداد المحتجين خلال أسابيع فقط قرابة النصف مليون متظاهر. وبذلك، سقط النظام الشيوعي في التشيك تحت وطأة ما كانت تعرف بالثورة المخملية "و الناعمة".

في الفترة ذاتها في إستونيا اجتمع مئات الآلاف من المواطنين في مظاهرات أنشد الناس خلالها أناشيد وطنية كانت تعتبر ممنوعة طوال فترة حكم السوفييت. استمرت "ثورة الأناشيد" أكثر من أربع سنوات تخللها عدد من الاعتصامات ونشاطات العصيان المدني. في عام 1991م شكّل المتظاهرون حواجز بشرية لحماية محطات الإذاعة والتلفزيون من الدبابات السوفيتية ونجحوا في منعها من إحرار تقدم، وبذلك نجحت إستونيا في تحقيق استقلالها دون أي إراقة للدماء.

لاتفيا اتبعت الأسلوب ذاته لتحقيق استقلالها عن السوفييت، ففي عام 1988م أعلنت اثنتان من أهم الأحزاب الساعية للاستقلال عن تشكيل ائتلاف بينهما، ودعا الائتلاف إلى إطلاق حملة عدم تعاون واسعة ضد ممثلي السوفييت في البلاد. في منتصف 1989م، شكل المتظاهرون سلسلة بشرية بلغ طولها 600 كم بين مدينتي "تالين" و "ريغا" تعبيراً عن تضامن الشعب اللاتفي لتحقيق أهدافه في الاستقلال.

انطلقت مهرجانات الإنشاد أيضاً في جمهورية ليتوانيا في 1988 م تعبيراً عن الرغبة الشعبية لاسترجاع الرموز الوطنية التي دأب السوفييت على منعها خلال أربعة عقود من حكمهم. كانت ليتوانيا أول جمهورية تعلن عن انشقاقها عن الاتحاد السوفييتي ولكن الرد من الروس كان عنيفاً إذ قتل في الموجهات 14 من المتظاهرين السلميين وجرح المئات أثناء تصديهم بصدور عارية لزحف القوات والدبابات السوفييتية إلى المراكز الحساسة في العاصمة فيما عرف

بـ "الأحد الأسود" نجح النشاط السلمي في تجنب المزيد من سفك الدماء واعترف المجتمع الدولي باستقلال الجمهورية في عام 1991م.

في بورما بداية عام 1990م، قادت المعارضة "أون سان سو تشي"، وهي رهن الاعتقال في منزلها، مظاهرات حاشدة تطالب بالديمقراطية بعد أن عرض عليها الإفراج عنها مقابل إيقاف الحركة فرفضت. حققت الحركة نجاحات متواصلة وفازت بأغلبية الأصوات في الانتخابات التي عاد العسكر وسرقها بالقوة، إلا أن حركة الشباب هذه حظيت بدعم وتعاطف واسعين من مختلف أنحاء العالم على شكل نشاطات سلمية عديدة قام بها ناشطون لدعم هذه الحركة حيث "Saffron Revolution أطلق عليها ثورة الزعفران".

في 1999م-2000م أطلقت إحدى الحركات الطلابية في صربيا حملة مقاومة واسعة ضد نظام الديكتاتور "سلوبودان ميلوسيفيتش" ونجحت في هزيمته في صناديق الاقتراع بدعم من مؤسسات ديمقراطية أجنبية وإئتلاف موحد للمعارضة. أبطلت نشاطات الحركة السلمية سلطة قوات الأمن التابعة للديكتاتور بشكل كامل ونجحت حملة الإضراب العام في إنهاء حكم "ميلوسيفيتش" معلنة عن سقوط آخر الديكتاتوريات في أوروبا، وأطلق على تلك الاحتجاجات "رمزيا اثر قيام مواطن يوغوسلافي يدعى «لوبيساف Bulldozer Revolution والتظاهرات تحت اسم ثورة البلدوزر ديوكيتش» ويعرف باسم "جو" بقيادة مركبة كبيرة توجه بها بطريقة البلدوزر يوم 5 تشرين الاول/اكتوبر من عام 2000م لمهاجمة مبنى التلفزيون والإذاعة الرسمي والذي كان رمزا لحكم ميلوسيفيتش. ثورة الصربيين على Otpor Movement الديكتاتور اليوغسلافي الصربي "سلوبودان ميلوسيفيتش" التي اضطلعت بها "حركة أوتپور" والتي تعني "حركة مقاومة" من ضمن الثورات السلمية التي اطاحت بأحد أشهر الأنظمة الدموية في العصر سلميا بتكتل 18 حزبا في المعارضة بينهم حلفاء انقلبوا عليه، رغم ما كان يستند إليه من تعصب عرقي متطرف يؤيده فيه كثيرون في بلاده حتى بعد كل المجازر التي ارتكبوها. لا شك في أن الصرب تأثروا بالثورات السابقة المشابهة في العديد من الدول القريبة منهم في شرق أوروبا. حاول ميلوسيفيتش في زمن تدهور فيه الديمقراطية التلاعب تارة بإثارة المعارك الخارجية، وطورا باستخدام التهديد والوعيد وتعديل الدستور في الداخل للحفاظ على المظهر الديمقراطي الشكلي لنظامه، ووصل به الأمر الى تزوير الانتخابات في عام 2000 م التي تلت تمديد ولايته الثانية من 1997 م مثيرا حفيظة الشعب. هزت مجازر الديكتاتور "سلوبودان ميلوسيفيتش" ضد سكان إقليم كوسوفو عام 1998م المجتمع الدولي الذي تحرك بشكل سريع والسبب الرئيسي في ردة الفعل الدولية هذه كان الشعور الكبير بالذنب للتأخر في التدخل أثناء ارتكاب نظام "ميلوسيفيتش" نفسه لمجازر اكثر بشاعة ودموية في البوسنة والهرسك قبل سنوات من حرب كوسوفو ما ادى الى ابادة عشرات الآلاف من السكان في ذلك البلد على مرأى ومسمع من العالم اجمع كان النظام الصربي حتى ذلك الوقت لا يزال يسمى بـ "النظام اليوغوسلافي" لأن صربيا كانت وريثة يوغوسلافيا والساعية للإبقاء

على ما أمكن من وحدة أراضيها التي تفككت وأصبحت 7 دول اليوم وهي صربيا . البوسنة والهرسك . كرواتيا . الجبل الأسود "مونتينيغرو" . سلوفينيا . مقدونيا . كوسوفو "استقلال من جانب واحد لهذه الدولة"، وبمواجهة التطورات على الساحة الدولية عام 1998 م اقدم النظام الصربي على إعلان سلسلة قوانين تقيد حرية الرأي والتعبير وتتحكم في وسائل الإعلام وهو ما اثار حفيظة المثقفين والشباب المعارضين لأسلوب ميلوسيفيتش في الحكم الذي تسبب في عزلة بلادهم ونبذها، فانطلقت من معقلهم الابرز جامعة بلغراد حركة أوتپور والتي نجحت خلال العامين التاليين في التحول الى ثورة سلمية واسعة النطاق تخللتها اعمال عنف وتخريب محدودة، واطاحت ديموقراطيا بأحد اشد الانظمة عنفا ودموية في التاريخ الحديث.

في العام 1997م انتهت الولاية الرئاسية الثانية لميلوسيفيتش ومدتها 4 سنوات على رأس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التي كانت تضم حينها صربيا والجبل الاسود من 1992م وحتى 2006 م ومعهما كوسوفو واقتصرت على هاتين الدولتين بعد انفصال الـ 6 الباقية عن يوغوسلافيا الأم بين 1990 و1992، وبما ان الدستور كان ينص على ان ميلوسيفيتش لا يستطيع الترشح لولاية ثالثة فقد استصدر قرارا من البرلمان الصربي بتعيينه رئيسا حتى حزيران/يونيو 2001م.

واول قرار له بعد ذلك كان البدء بحملة عسكرية ضد جيش تحرير كوسوفو لصرف الأنظار عن الداخل، فاجتاحت قواته الاقليم لترتكب ابشع الجرائم وتدمر المدن والقرى فوق رؤوس من لم يهجرها من اهلها لم يسكت المجتمع الدولي خاصة إدارة كلينتون في الولايات المتحدة عن هذه المأساة فرعى حلف شمال الاطلسي -النااتو تحت مظلة الأمم المتحدة مفاوضات للسلام بين الطرفين، لكن الطرف الصربي انسحب منها فما كان أمام النااتو الا ان بدأ تحت شعار "التدخل الانساني" سلسلة عمليات حربية ضد الاهداف العسكرية في صربيا اسفرت في عام 1999 م عن رضوخ نظام ميلوسيفيتش الذي يواجه معارضة شرسة في الداخل على الانسحاب الكامل من كوسوفو وصدر بعد هذا الانسحاب القرار الدولي 1244 الذي قضى بإرسال قوات سلام الى الاقليم .

ومع نهاية الحرب عادت الأنظار الى الداخل اليوغوسلافي، حيث كان ميلوسيفيتش في وضع محرج بعد الهزيمة امام النااتو وارتفاع اصوات الاستقلال في كوسوفو التي يعتبرها الصرب حاضنة لجزء كبير من تراثهم القومي وذاكرة أجيالهم ومهد الكنيسة الصربية الارثوذكسية.شرة من الشعب بدلا من مرتين عبر البرلمان وقد وجدت المعارضة في ذلك محاولة التفافية منه على الدستور لأن التعديل طُرح ليوفر لنفسه فرصتين جديتين للترشح بعد ولايته المنتهيتين.توحدت 18 من احزاب وقوى المعارضة ضد الديكتاتور في جبهة المعارضة الصربية ورشحت القومي "قويسلاف كوستونيتشا" لمواجهة في الانتخابات الرئاسية المبكرة التي دعا إليها في ايلول/سبتمبر 2000م، ولكن بناء على تعديل دستوري يسمح بانتخاب الرئيس لولايتين الى "ميلوسيفيتش" المرتعب من الحشود عرض ان ينسحب من

الدورة الثانية شرط ان يكمل ولايته حتى حزيران/يونيو 2001 م الا ان المعارضة رفضت وواصلت تحركها فاستقال في 5 تشرين الاول/أكتوبر 2000م واعترف برئاسة "كوستونيتشا" للبلاد. اجريت الانتخابات في 24 ايلول/سبتمبر 2000م وقاطعتها غالبية سكان الجبل الاسود "مونتينيغرو" وألبان كوسوفو وأعلنت المعارضة فوزها بأكثر من 50% من الاصوات لكن السلطة رفضت قائمة ان احدا من المرشحين لم يجتز الـ 50% وبالتالي لا بد من دورة ثانية، بمواجهة هذا الموقف طلبت المعارضة من انصارها النزول الى الشارع للاحتجاج على النظام، وبدأ العصيان من شركات الكهرباء، حيث اضرب العمال وتساعد الاحتجاج حتى 5 تشرين الاول/أكتوبر 2000م عندما توافد مئات الآلاف من الصرب الى العاصمة بلغراد للمشاركة في الاعتصام وعجزت قوات الشرطة والأمن عن مواجهتهم، فاقترح بعضهم مبنى البرلمان واطرموا النار فيه، كما هاجم آخرون مبنى الاذاعة والتلفزيون وبينهم جو على "البلدوزر" وما ان تسلم الاخير الرئاسة حتى دعا الى انتخابات برلمانية ديمقراطية في ديسمبر حصلت فيها المعارضة على اغلبية الثلثين، وفي 2001 م سلمت المعارضة التي تحولت الى سلطة حاكمة ميلوسيفيتش الى المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا لمحاكمته وقد توفي خلال سير المحاكمة في اذار/مارس 2006م. وخلال السنوات اللاحقة عملت صربيا على تسليم كبار المطلوبين من مرتكبي جرائم الحرب في ظل نظام ميلوسيفيتش بعد ساعات فقط من تنحي "ميلوسيفيتش" عن الرئاسة عام 2000م أنهت روسيا تأييدها له واعترفت بخليفته "كوستونيتشا"، وأولى نتائج هذا التحول كانت رفع العقوبات الدولية المفروضة على بلغراد وتطبيع علاقاتها مجددا مع المجتمع الدولي وتوج انصار المعارضة انتصارهم باحتفالات صاحبة في ساحات العاصمة وتجمع عدد كبير من السياسيين والفنانين في ساحة امام مقر البرلمان وغنوا وخطبوا في الناس حتى اطل "كوستونيتشا" ليخاطب الحشود بجملة شهيرة: "مساء الخير يا صربيا الحرة"، لكنه قال انه لن يسلم ميلوسيفيتش لمحكمة هي لعبة بيد الولايات المتحدة إلا انه قام فيما بعد بتسليمه الى المحكمة الدولية.

كان العالم في حقبة التسعينيات وما بعد الألفية الميلادية الثانية قد شهد موجة ثورات شعبية- سلمية عرفت ب الثورات الملونة او الثورات المخملية او الثورات الناعمة للإيجاء بأن التغيير المنشود ناعم نعومة الورود والمخمل بألوانه المختلفة "والمُخْمَلُ" -في المعجم : ثوب له خَمْلٌ وهو كالهدب في وجهه، والخميلة روضة تنمو فيها الزهور وباقي النباتات". هذا مع الحرص على استخدام وشاح ذي لون محدد أو زهرة كرمزودلاله لسلميتها.

تعد ثورة القرنفل من أقدم الثورات التي حملت اسم زهرة، وهي ثورة حدثت في البرتغال في 25 نيسان/إبريل عام 1974م. وتعد هذه الثورة نقطة تحول في تاريخ البرتغال، إذ حولت النظام السياسي من نظام ديكتاتوري حكم لأكثر "، Marcelo Caetano من نصف قرن إلى نظام ديمقراطي. واستسلم على إثرها رئيس الحكومة "مارسيلو كابتانو المحاصر في هيئة أركان الدرك، ونقل سلطاته إلى "الجنرال سبينولا". وهذا ما أدى إلى سقوط النظام الديكتاتوري في

البرتغال، وفي الليل قامت الحشود بالإفراج عن مئات السجناء السياسيين.

انطلقت الثورة بانقلاب عسكري لمجموعة من الضباط اليساريين، واتفق الضباط على أن تكون إشارة بدء الثورة بأغنية للمغني البرتغالي "باولو دي كارفالو" عبر إذاعة لشبونة، أما الإشارة الثانية فكانت أغنية "راندولا فيلا مورينا" للمغني "زيكا أفونسو"، وتعطي الأوامر بالسيطرة على جميع المواقع الإستراتيجية في البلد وإعلان أن الثورة بدأت ولا يمكن لأي قوة أن توقفها.

بعد الإعلان عن نجاح الثورة غصت شوارع لشبونة بآلاف المؤيدين وهم يلوحون بورود القرنفل إيداناً بنهاية أطول نظام سياسي في أوروبا الغربية، وفي الأيام التالية تمت كتابة دستور جديد كما أعلن عن إلغاء الرقابة وإطلاق سراح السجناء السياسيين وحرية التعبير ومنح الاستقلال للمستعمرات البرتغالية في الصحراء الأفريقية بصورة فورية، وكان ماريو سواريز أول رئيس وزراء يأتي عن طريق انتخابات حرة. سميت بثورة القرنفل، لأن الشعب طوق أعناق الثوار بالقرنفل، ووضعوا وردة القرنفل في أفواه البنادق.

"هي واحدة Pomarancheva Revolyutsiya خلال العامين 2004-2005م قامت الثورة البرتغالية في اوكرانيا من ما أطلق عليه اسم الثورات الملونة. وقد إندلعت عبر سلسلة من الاحتجاجات والأحداث السياسية وقعت في اوكرانيا من أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2004م حتى كانون الثاني/يناير 2005م، في أعقاب جولة إعادة التصويت على الانتخابات الرئاسية الأوكرانية 2004م والتي ادعى أنها شابها الفساد بشكل واسع، ترهيب الناخبين، والفساد الانتخابي المباشر. وكانت العاصمة الأوكرانية كييف، هي النقطة المركزية لتحركات آلاف المحتجين يوميا. وقد اندلعت في أوكرانيا بسبب الصراع على السلطة مما أدى إلى دفع العملية السياسية إلى ما يشبه حالة الاحتراق، بسبب التجاذبات بين طرفين، هما: الطرف الأول: رئيس الجمهورية فيكتور يوشينكو، وحليفة زعيم كتلة المعارضة Viktor " الطرف الثاني رئيس الوزراء " فيكتور يانوكوفيتش Yulia Tymoshenko البرلمانية "الأقلية" يوليا تيموشينكو " وحلفاءه زعماء كتلة الأغلبية البرلمانية. Yanukovich

انطلقت الشرارة التي أشعلت حريق الأزمة الأوكرانية وذلك عندما أصدر رئيس الجمهورية "فيكتور يوشينكو" مرسوماً جمهورياً بحل البرلمان الأوكراني "مجلس الرادا"، وجدولة الانتخابات الجديدة ومن ثم قامت على الفور كتلة الأغلبية البرلمانية بقيادة رئيس الوزراء "يانوكوفيتش" برفض المرسوم الجمهوري، والاعتراض عليه باعتباره يتعارض مع الدستور، وأكدت الأغلبية البرلمانية بأنها سوف تستمر في القيام بأداء مهامها الدستورية. واستمر الطرفان في التنازع، بانتظار قرار المحكمة الدستورية التي تم رفع الأمر لها من أجل البت والحسم بالقول الفصل.

افتترشت الجماهير ميدان الاستقلال وشارع "الكرشاتك" لعدة اسابيع على الرغم من برودة الجو وسقوط الصقيع في "كيف" استطاعت هذه الثورة من الوصول الى اهدافها دون سقوط نقطة دم او اطلاق اي رصاصه لامن الثوار ولامن معارضيههم حتى تم تحقيق مطالب الجماهير الثائرة.

" في جورجيا وهي ثوره سلميه أطاحت بنظام الرئيس الجورجي Rose Revolution ثورة الورود أو الثورة الوردية " ، وأوصلت الرئيس الجورجي الحالي "ميخائيل ساكاشفيلي Eduard Shevardnadze السابق "إدوارد شيفاردنادزه " المدعوم غربياً وزعيم المعارضة الجورجية سابقاً إلى سدة الرئاسة الجورجية فقد قامت ثورة Mikhail Saakashvili الورود في جورجيا في يومي 22 - 23 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2003م .وتسبب في قيامها الكثير من العوامل السلبية بما فيها العوامل الاقتصادية، وقد ادت الانتخابات البرلمانية التي جرت في جورجيا يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2003 م الى اندلاع الازمة السياسية الداخلية في البلاد. -" التلفزيونية الجورجية في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2003م نتائج استطلاع Rustavi 2 واعدلت شركة " روستافي 2 Mikhail رأي الناخبين التي دلت على تقدم كتل "الحركة الوطنية " المعارض الذي كان يرأسه "ميخائيل ساكاشفيلي Saakashvili . فيما اعلنت اللجنة الانتخابية للبلاد بعد فرز 50% من الاصوات تقدم كتل "من اجل جورجيا Saakashvili الجديدة" الموالي للرئيس الجورجي انذاك "ادوارد شيفاردنادزه".

وطالبت المعارضة بالالغاء التام لنتج الانتخابات التي زعمت ان السلطة قامت بتزويرها. وقد اندلعت في البلاد على اثر اعلان النتائج الاولية للتصويت تظاهرات احتجاج طالبت باعادة النظر في نتائج الانتخابات واستقالة الرئيس "ادوارد شيفاردنادزه". وكان يجتمع قبالة مبنى البرلمان في "تبليسي" يوميا اكثر من ألف شخص. وتشير بعض المعلومات الى ان اجمالي المشاركين في التظاهرات المعارضة للسلطة التي جرت في "تبليسي" آنذاك بلغ 10 آلاف شخص، كما جرت التظاهرات ايضا في غيرها من المدن والقرى الجورجية.

ولم يستطع الجانبان المتنازعان اقامة حوار بينهما. وباءت مفاوضات الرئيس " شيفاردنادزه" مع زعماء المعارضة " نينو Zurab " و"زوراب جفانيا Mikhail Saakashvili " و"ميخائيل ساكاشفيلي Nino Burjanadze بورجانادزه "يوم 9 تشرين الثاني /نوفمبر 2003م بالفشل. اما اللقاء الذي كان يتوقع ان يعقد في 11 تشرين الثاني Zhvania /نوفمبر 2003م فتم تأجيله. وبدأ يوم 12 تشرين الثاني /نوفمبر 2003م في جورجيا جمع التواقيع تأييدا لاستقالة " شيفاردنادزه".

واعلن "ميخائيل ساكاشفيلي" يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر ايقاف المفاوضات مع "ادوارد شيفارنادزه". وتوجه الرئيس "شيفارنادزه" يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2003م بكلمة الى الشعب في التلفزيون الجورجي وقال انه في هذا الوضع الذي يواجهه البلد تكون استقالته خطوة غير مسؤولة. كما دعا الى اتباع طرق دستورية وليس طريق جمع التواقيع، وازداد قائلاً: "في حال يطالب الشعب باستقالتي فانا جاهز".

واعلنت اللجنة الانتخابية في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2003م النتائج الرسمية للتصويت التي شهدت ان تكتل الرئيس حصل على 21.3% من الاصوات وتلاه حزب "الانبعاث" المعارض برئاسة اسلان اباشيدزه بنتيجة 18.84% . وحصل تكتل "الحركة الوطنية" المعارض برئاسة "ميخائيل ساكاشفيلي" على 18.3% . وحصل حزب العمال "على 12.4% . وحصل تكتل "بورجانادزه – Shalva Natelashvili المعارض برئاسة "شالفا ناتيلاشفيلي الديمقراطيون" برئاسة "نينو بورجانادزه" و"زوراب جفانيا" على 8.79% من اصوات الناخبين.

وشهدت "تبليسي" يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2003م وصول حافلات تنقل انصار المعارضة الى العاصمة. وبلغت موجة الاحتجاجات ذروتها في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2003م اي يوم عقدت فيه الجلسة الاولى للبرلمان الجورجي الذي وضعت شرعيته موضع الشك. وتوغل المعارضون برئاسة "ميخائيل ساكاشفيلي" الى قاعة اجتماعات البرلمان عندما كان الرئيس "شيفارنادزه" يلقي خطابا فيه، واجبروه على الخروج من القاعة. واعلنت المعارضة بدء ما يسمى بـ "ثورة الورد".

وعلى خلفية مثل هذه التطورات وصلت وحدات الجيش والشرطة الى العاصمة وفرضت الحراسة على اهم المباني الادارية. وتم اجلاء الرئيس شيفارنادزه الى مقره في ضواحي تبليسي. واتهم شيفارنادزه المعارضة في تدبير الانقلاب على الدولة واعلن حالة الطوارئ في البلاد.

وعقد "فيكتور ايفانوف" وزير الخارجية الروسي الذي وصل الى "تبليسي" يوم 23 تشرين الثاني /نوفمبر 2003م عقد لقاءات مع زعماء المعارضة وادوارد شيفارنادزه مما اسفر عن توقيع الرئيس مساء يوم 23 تشرين الثاني /نوفمبر 2003م لمرسوم استقالته بحضور زعماء المعارضة. وتولت رئاسة البرلمان "نينو بورجانادزه" بموجب الدستور صلاحيات رئيس الجمهورية بالنيابة. واعلنت بورجانادزه قائلة: "بسبب التزوير الجماعي لنتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2 نوفمبر/تشرين الثاني فان البرلمان المنتخب عام 1999م سيتولى صلاحيات السلطة التشريعية.

وقامت المحكمة العليا في جورجيا يوم 24 تشرين الثاني /نوفمبر بإلغاء النتائج الرسمية للانتخابات التي أعلنتها اللجنة الانتخابية المركزية، واتخذت الجلسة الاستثنائية للبرلمان الجورجي يوم 25 تشرين الثاني /نوفمبر قرارا باجراء

انتخابات الرئيس في 4 كانون الثاني/يناير عام 2004م.

وتمخضت الانتخابات الرئاسية التي اجريت في جورجيا يوم 4 كانون الثاني/يناير عام 2004 م عن انتخاب ميخائيل ساكاشفيلي رئيسا للبلاد. وحصل ساكاشفيلي على 96 % من اصوات الناخبين، في 28 اذار/مارس عام 2004 م اجريت في جورجيا الانتخابات البرلمانية الجديدة التي فاز فيها حزب " الحركة الوطنية - الديمقراطيون " الحاكم. " وهي مجموعة الاضطرابات والاحتجاجات Tulip Revolution ثورة الليمون أو الثورة الصفراء او ثورة التبوليب " التي رافقت الانتخابات في دولة قرغيزستان الواقعة بآسيا الوسطى التي حدثت في 13 اذار/مارس 2005م ضد نظام " الذي حكم البلاد منذ استقلالها عن الاتحاد السوفياتي عام 1991م أدت Askar Akayev الرئيس "عسكر عكايف " إلى السلطة الذي اضطر إلى الفرار من البلاد نتيجة Kurmanbek Bakiyev إلى وصول "قرمان بيك باكايف للاضطرابات الدموية التي أطاحت بحكمه في 7 نيسان /أبريل 2010 مثلما هرب "عسكر عكايف" إلى روسيا.

2010م-2011م قامت ثورة الياسمين وهي اسم يطلق على الأحداث التي بدأت في تونس في 17 كانون الاول/ديسمبر 2010م، إثر قيام شاب تونسي متخرج في الجامعة يعمل بائعا متجولا بحرق نفسه تعبيرا عن رد فعله ضد تدخل الشرطة في عمله وكسب رزقه ، وأخذت بالتوسع و التحول إلى حركة شعبية . قتل العشرات من الأشخاص في المواجهات التي وقعت بين قوات الأمن و أفراد الشعب ، ورد الفعل الشعبي الأكبر كان ليس ضد الشرطة أو الجيش وإنما كان بالدرجة الأولى ضد زين العابدين بن علي الذي كان يحكم البلاد بإدارة قمعية منذ 23 عاما. ولهذا أوصى المتقنون التونسيون بتقديم أزهار الياسمين رمز تونس إلى أفراد الشرطة للحيلولة دون وقوع صدامات بينهم و بين الشعب . وهذه التوصية لم تتجح و لكنه ضمن تسمية الأحداث المعاشة باسم " ثورة الياسمين" . وقد لجأ الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي إلى إجراء سلسلة من الترتيبات في سبيل وقف أعمال التمرد و إعادة الإستقرار في البلاد . إذ ذهب إلى خفض أسعار المواد الغذائية و إتخذ التدابير الكفيلة بزيادة حرية الشعب . و الأهم من ذلك هو أنه أعلن عن إجراء الإنتخابات بعد ستة أشهر و أكد على أنه سوف لن يرشح نفسه في تلك الإنتخابات. بيد أن هذه التنازلات التي جاءت في اللحظة الأخيرة لم تكفي لتهدأة غضب الشعب ، وذلك لأن الشعب كان يطالب بإنهاء فوري لسلطة زين العابدين بن علي . ولم يستطع بن علي الصمود أمام الضغوط و هرب إلى خارج البلاد . وأراد اللجوء إلى فرنسا ، إلا أن رغبته هذه رفضت ، وبالتالي لجأ إلى المملكة العربية السعودية .

السبب الرئيسي لفشل نظام بن علي هو سياسة القبضة الحديدية التي كان ينتهجها زين العابدين بن علي منذ 23 عاما . فزين العابدين بن علي الذي قام بإنقلاب صامت أطاح من خلاله بالرئيس الحبيب بورقيبة الذي حكم البلاد منذ إستقلالها عام 1956 م و حتى عام 1987 م ، قام طيلة فترة حكمه بتقليص جميع مجالات الحرية . فهو منع

الكثير من الحريات إبتداء من الحجاب إنتهاء بحرية الصحافة و التعبير . وقام بإعتقال المعارضين له أو إرغامهم على مغادرة البلاد و العيش في المنفى . و في الإنتخابات تنافس معه زعيم او زعيمين معارضين رمزيين ، دون أن يتمكن أي منهم تولي السلطة في محله . و قد عرف زين العابدين بن علي كيفية نيل 80 - 90% من الأصوات من إخلال إستخدام الأساليب القمعية . وهذه الديمقراطية السورية لم تكن ترضي الشعب بتاتا .

و المشكلة الأخرى التي زادت من سخط و إمتعاض الشعب تتمثل بتفاقم و إنتشار الفقر و اللامساواة الإقتصادية . و بفعل الأزمة الإقتصادية العالمية زادت نسبة البطالة و الإختلال في توزيع الدخل . وبينما كان الشعب يعيش تحت وطأة الظروف الصعبة ، فقد إنتشرت الإدعاءات المتعلقة باعمال الفساد المسندة بصورة خاصة إلى قرينة زين العابدين بن علي و صهره و البيروقراطيين المقربين منه . فذهاب السيدة الأولى ليلي بطائرات الدولة إلى المدن الأوروبية للتسوق و عيشها حياة مترفة و هيامها المفرط بالمجوهرات ، أدى إلى تصعيد السخط الشعبي ضد النظام . و ينبغي أن نضيف إلى هذا الإمتعاض المتولد عن الحياة المترفة التي كان يعيشها السياح في تونس التي كانت مفتوحة أمام السياحة حتى النهاية و خلاصة القول فقد تضائلت إمكانية المحافظة على الإستقرار في نظام تداخل فيه اليأس بالفسق .

ثورة 25 يناير او ثورة اللوتس هي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم الثلاثاء 25 كانون الثاني/يناير 2011 في جمهورية مصر العربية ،يوم 25 كانون الثاني/يناير الذي اختير ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، من بينهم " حركة شباب 6 أبريل" و"حركة كفاية" وكذلك مجموعات الشبان عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك والتي من أشهرها مجموعة "كلنا خالد سعيد" و"شبكة رصد" وشبان الإخوان المسلمين برغم التصريحات الأولية التي أشارت إلى أن الجماعة لن تشارك كقوي سياسية أو هيئة سياسية لأن المشاركة تحتاج إلى تخطيط و اتفاق بين كافة القوي السياسية قبل النزول إلى الشارع، كانت الجماعة قد حذرت إذا استمر الحال على ما هو عليه من حدوث ثورة شعبية، ولكن على حد وصفهم "ليست من صنعنا"، ولكن لا نستطيع أن نمنعها". جاءت الدعوة لها احتجاجًا على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة وكذلك على ما اعتبر فسادًا في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك. قبل عامين قامت فتاة تدعى إسرائ عبد الفتاح وكانت تبلغ حين ذاك من العمر 17 عاماً، من خلال موقعها على "الفيسبوك"، بالدعوة إلى إضراب سلمي، في 6 نيسان/أبريل 2008م، احتجاجا على تدهور الأوضاع المعيشية، وسرعان ما لقيت دعوتها استجابة من حوالي 70 ألفا من الجمهور. والنتيجة أن الإضراب نجح، وأطلق على إسرائ في حينه لقب "فتاة الفيسبوك" و"القائدة الافتراضية" ، ومنذ عام ونصف قامت حركات المعارضة ببدء توعية أبناء المحافظات ليقوموا بعمل احتجاجات على سوء الأوضاع في مصر وكان أبرزها" حركة شباب 6 أبريل" و"حركة كفاية" وبعد حادثة خالد سعيد قام الناشط "وائل غنيم" والناشط السياسي "عبد الرحمن منصور"

بإنشاء صفحة "كلنا خالد سعيد" على موقع فيس بوك ودعا المصريين إلى التخلص من النظام وسوء معاملة الشرطة للشعب.

أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 شباط/فبراير 2011 م، ففي السادسة من مساء الجمعة 11 شباط/فبراير 2011 م أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير عن تخلي الرئيس عن منصبه وأنه كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

امتازت هذ الثورات بكثرة الاسماء دليلاً على عظمتها فكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى، قال الفيروزآبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز "ج 1 ص 88": "أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكايتها، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته".

إلى جانب الأزهار كان للثورات مسميات بالألوان أيضاً فأطلق البعض اسم الثورة الزرقاء على المطالبة عام 2005 بمشاركة المرأة في الحياة السياسية في الكويت. بينما سمى البعض احتجاجات المعارضة على نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية عام 2009م بالثورة الخضراء معتبرين أنها ثورة الشعب الإيراني على النظام الإسلامي الحاكم بعد تزوير نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي جرت في يوم 12 يونيو 2009م التي أدت إلى فوز محمود أحمددي نجاد. مما أدى لحصول احتجاجات شعبية هائلة، شهدتها مدن إيران الكبرى كطهران وأصفهان وشيراز بعد الإعلان عن فوز نجاد بولاية ثانية.

ومهما تعددت ألوان الثورة وأشكالها، يبقى أنها وسيلة مهمة للتغيير نحو الأفضل أحياناً، وربما نحو الأسوأ في احيان أخرى، هي خيارات الشعب، يتحمل نتائجها بانتظار فرصة جديدة لثورة مخملية أو ثورة بقوة السيف يبقى الشيء الوحيد الذي تصبوا اليه الشعوب هو التغيير نحو الأفضل .

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=279673>